بعض العرب ادخلوا الاول فالاول اي اولا فاولا وقد تزاد في التمييز
كقول الشاعر رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
اي وطبت نفسا وقد تزاد على ما يصير علما او تغلب عليه العلمية كالبيت
لمكة والمدينة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكالعقبة لعقبة ايليا
وكالكتاب لكتاب سيبويه وكالصعق لخويلد بن نفيل وكالنجم للثريا
لان كلا من هذه قد اشتهر اشتهارا تاما متى اطلق لفظه فهم معناه
وقد تخلف الميم اللام في التعريف فيقال ام رجل ومنه الحديث
الرجل
ليس من ام بر ام صيام في ام سفر وقول الشاعر
ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه وهي لغة
لتيم ما احسن قول شمس الدين محمد بن دانيال في المعنى حيث قال
اريك وجها ان لثمتك جايزا وانت بتحقيق الكلام ثمين
اذا كان معنى اللام والميم واحدا برايي لتيم فالمعين معين
رجع والابل الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والابل مجرور
لانه عطف على مجرور والمعطوف في حكم المعطوف عليه وكانه قال
وينحرون كرام الخيل وكرام الابل وانث الضمير في يقتلن وذكره في
ينحرون لانه في الاول ضمير نسا الحي وفي الثاني ضمير رجاله كما قال
منهن ومنهم في البيت الاول المعنى ان هذا الحي نساؤه يقتلن
العشاق الذين اسقمهم الهوى فالم حركة البينه ورجاله ينحرون
للاضياف كرام الخيل وكرام الابل فمعناه معنى البيت الذي
تقدم وهو بليغ لانه جمع في البيت الواحد بين مدح النساء ومدح
الرجال على ما تقدم اولا وقدم الخيل لانها اشرف من الابل وقد وصف
اهل هذا الحي بما هو اعلا صفات المدح لان الحسن كلما كان بارعا كلما
زاد الحب هلاكا والكرم غايته ان ينحر لضيفه الخيل والابل على ان من

ينحر

ينحر ما دون ذلك من الضان والمعز واما الضيف فقد اوجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليلة الضيف حق واجب
وقال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه جايزته يوم وليلته والضيافة ثلاثة ايام وما زاد فهو صدقة
ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يوثمه وفي رواية حتى يحرجه قالوا
يا رسول الله وكيف يوثمه قال يقيم عنده ولا شي له يقريه وفي رواية
ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم يقبلوا
فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لكم قال الشيخ محي الدين النووي
في شرح مسلم هذه الاحاديث متظاهرة على الامر بالضيافة والاهتمام
بها وعظم موقعها وقد اجمع المسلمون على الضيافة وانها من موكدات
والجمهور
الاسلام وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه ومالك وابو حنيفة رضي الله تعالى
عنهم هي سنة ليست بواجبة وقال الليث واحمد هي واجبة يوما
وليلة على اهل البادية والقرية دون اهل المدن وتاول الجمهور
هذه الاحاديث واشباهها على الاستحباب ومكارم الاخلاق
كحديث غسل الجمعة على كل محتلم اي متاكد الاستحباب وقالوا معنى
يوثمه يقيم عنده بعد الثلاث حتى يوقعه في الاثم لانه قد
يغتابه لطول مقامه او يعرض له ما يوذيه او يظن به ما لا يجوز اه
حكي عن الابرش الكلبي انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح
فقال له صاحب المجلس مه ليس من المروة ان يستخدم الرجل ضيفه
وروي انه قال لا تتخذ الاخوان خولا وقال بعض السلف لابن عمر بن
عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم من ابيك سمرت عنده ذات ليلة فخفت
المصباح فقام اليه واصلحه فقلت يا امير المومنين هلا امرتنا باصلاحه
فقال قمت وانا ابن عبد العزيز ورجعت وانا ابن عبد العزيز واما حاتم

Copyright © King Saud University